

٥٥. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

00:00:00

الحمد لله معز التوحيد واهله ومذل الشرك ومن اشرك بجهله حمدا بجلال وجهه وعظيم سلطانه. نعم. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين. وعلى اله وصحبه به والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول -

تصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. وفيه قوله تبارك وتعالى قال ابن القيم البركة نوعان احدهما بركة هي فعله تبارك وتعالى والفعل منها بارك ويتعدى بنفسه تارة وبأداة على تارة وبأداة في تارة - 00:00:30

منها مبارك وهو ما جعل كذلك فكان مباركا بجعله تعالى. والنوع الثاني بركة تضاف اليه اضافة الرحمة والعزة. والفعل منها تبارك.

ولهذا لا يقال لغيره ذلك ولا يصلح الا له عز وجل. فهو سبحانه المبارك فهو سبحانه المبارك وعبد - 00:01:00

ورسوله المبارك كما قال المسيح عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت فمن بارك الله فيه وعليه فهو المبارك. واما صفته تبارك

فمختصة به كما اطلقها على نفسه بقوله تبارك الله رب العالمين. تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء - 00:01:30

شيء قدير. افلا تراها كيف اضطردت في القرآن جارية عليه مختصة به. لا تطلق على وجاءت على بناء السعة والمبالغة كتعالى وتعاضم

ونحوه. فجاء بناء وتبارك على بناء تعالى الذي هو دال على كمال العلو ونهايته. فكذلك تبارك - 00:02:01

على كمال بركته وعظمتها وسعتها. وهذا معنى قول من قال من السلف تبارك تعاضم وقال ابن عباس جاء بكل بركة. واعلم ان هذا

الحديث بجملته مما عد من الادلة على الشهادتين فان كل جملة منه وقعت كما اخبر بها صلى الله عليه وسلم - 00:02:31

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم

باحسان الى يوم الدين. وبعد. في هذا المقطع يعني تبارك وتعالى - 00:03:01

قلنا تباركنا يعني تعاضم وتقديس زاد خيره وانما ولكن يقول ان هذا من يأتي صفة ويأتي فعلا له يعني الفعل مأخوذ من الصفة. يشق

من الصفة. فصفته انه تبارك. وهذا لا يجوز ان يطلق - 00:03:21

على الله هذا اللفظ. ما يقال كما يقول بعض الناس تباركوا المكان او تباركوا بكذا او تباركوا هذا لا يجوز. لان هذا خاص بالله جل وعلو.

وكلمة تبارك مثل كلمة تعالى - 00:03:51

بنيت على السعة والكثرة والعظمة. فهي من صفاته جل وعلو. والفعل الذي يشق منها يتعدى الى العبد المفعول. او الى المخلوق الذي

يجعله الله جل وعلو مباركا. فالفعل منه بارك. يعني - 00:04:11

من تبارك بارك في كذا وبارك في كذا. فهذا فعله هو الذي مبارك فقط. فعلى هذا ما يجوز ان يكون هناك شيء من المخلوقات هو يكون

مصدر البركة هذا فيه بركة نتبارك به وكذا وما - 00:04:41

وما اشبه ذلك كما يفعله كثير من الناس تبركون بشخص بعينه او بمكان او يبني به قبر او ما اشبه ذلك. فهذا نوع من الشرك. لان هذا

من خصائص الله جل وعلو - 00:05:01

ولهذا اخبر جل وعلو انه هو المبارك الذي يبارك بما يشاء وعبد الذي يبارك فيه والمبارك هو الذي ينفع اينما كان اينما حل نفع. والنفع

يجب ان يكون نفع شرعي. ما - 00:05:21

والنفع المتوهم الذي مثلا قد يكون شركا ثم يزين الشيطان للانسان انه هذا حصل ببركة كذا وبركة كذا وكذا. فالبركة يجب ان تطلب من الله وهو الذي يبارك بالشيء اذا شاء. ولا يجوز ان تطلب البركة من اماكن ومن اشياء او من - [00:05:51](#)

يكون مثلا التمسح فيها والجلوس عندها طلبا للبركة. فان هذا فعل المشركين. الذين كانوا يعبدون الاحجار والقبور وغيرها. هو طلب البركة منها او الشفاعة انها تشفع لهم. وما كانوا يعتقدون انها هي في نفسها توجد الشيء - [00:06:21](#)

او تخلقه او ما اشبه ذلك. يعني هذا يجب ان يكون الانسان صائنا ان يقع في مشابهة المشركين او في فعلهم او غير ذلك. وقوله انها انها صفة انها في علم والصفة هي المعنى الذي يقوم بالموصوف. اما الفعل - [00:06:51](#)

فهو مصدر اصله مصدر من الصفة انه مأخوذ منها. والله جل وعلا يوصف بالافعال ويوصد صفات وغير ذلك كما هو معلوم. نعم. قال فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء حديثي جملته كله معنى لا اله الا الله. لان فيه يعني ان - [00:07:21](#)

الاخلاص يجب ان يكون العبادة تجب ان تكون لله جل وعلا وهذا معنى الله التآله وفيه الدلائل على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حيث يخبر بالامور التي لا تقع. فتقع كما اخبر بها صلى الله عليه وسلم - [00:07:51](#)

هذا شطر كلمة الاخلاص يعني الاول تعلق بالله والثاني يتعلق بالنبي صلى الله لانه لا بد ان يشهد الانسان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:11](#)

بمجموعها شهادة لله جل وعلا بالتوحيد والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بانه رسول بلغ رسالة ربه جل وعلا وقام بما وجب عليه. وانه يجب ان يطاع الا يعبد الله جل وعلا الا بما جاء به. نعم. قال فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء الثانية - [00:08:31](#)

تفسير اية المائدة الثالثة تفسير اية الكهف. الرابعة وهي اهمها ما معنى الايمان بالجبت في هذا الموضوع هل هو اعتقاد قلب او هو موافقة اصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟ فهنيئا له المعنى الثاني - [00:09:01](#)

فهذه المسائل هي شرح للمتن. شرح مختصر اراد المؤلف رحمه الله ان يبين ذلك لطالب العلم ان هذا المقصود من الايات اما قوله تفسير اية كذا وتفسير اية كذا يعني ان الاية دلت على ما ذكره في الترجمة. فهي تفسر الكلام وتبينه - [00:09:21](#)

وقوله ان الايمان هذا مأخوذ من الاية اية سورة النساء. وهي قوله جل وعلا الم ترى الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. والجبت والطاغوت اما ان يكون الشر كله بما فيها الاصنام واهلها او يكون شيء مخصص كما جاء تفسيره بانه - [00:09:51](#)

الشیطان او الساحر او الشرك الاصنام والصحيح انه يعم هذا كله. اما الطاغوت فما يفسر بانه الشيطان او انه ما عبد من دون الله. كما جاء في الاثار التي ترى بعضها هؤلاء الذين يعني ذكروا انهم اتوا نصيب اخبر انهم - [00:10:21](#)

يؤمنون بالجبت والطاغوت ايمانهم بالجبت والطاغوت هو تفضيل دين المشركين على الاسلام. وتفضيلهم على النبي صلى الله عليه وسلم لانهم سألوهم قالوا اي ديننا ودين محمد افضل وقالوا وما دينكم؟ قالوا ديننا اننا ننحر القوم يعني الناقة التي عليها الشحم ونسقي - [00:10:51](#)

ما على اللبن يسقي الحجيح الماء على اللبن. اما محمد فهو صنوبر قطع ارحامنا واتبعه سراق عجيج من غيفار ومن كذا وكذا. وهذا كله كذب. كذب والتزوير هم كفرة. كفروا بالله وكفروا برسوله - [00:11:21](#)

وهؤلاء يعلمون هذا تماما ان كعب بن الاشرف وحبي بن خطب هم المسؤولين عن هذا وهم يعلمون ان الشرك هو اكبر الذنوب لانهم اهل الكتاب واهل العلم. ويعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:11:41](#)

جاء بالدين الحق. جاء بالوحي من عند الله. فقالوا هذا في ظاهر كلامهم فقط. اما في قرارة انفسهم فهم يعلمون ان الكفار على باطل وانهم مشركون وضلال. ولكن علمهم ما نفعهم. فهذا يدلنا - [00:12:01](#)

على ان القول يكون ايمانا لانهم قالوا قولنا لا يعتقدونه. فاذا قالوا هذا صار هو دينهم وهم يؤخذون بذلك ومسئولون عنه. ولهذا قال يؤمنون بالجبت والطاغوت. والذي يؤمن والطاغوت يكفر بالله ويكفر بدينه. بل جبت يقابل الايمان بالله والطاغوت يقابل دينه الذي - [00:12:21](#)

هذه محمد صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. والمقصود في الآية ليس المعين المقصود ان الآية عامة في كل من يكون بهذه المثابة. فمن فضل دين المشركين على - [00:12:51](#)

الدين الاسلامي فقد امن بالجب والطاغوت. ومن فضل المسلمين على المشركين ثم فضل المشركين على المسلمين فقد امن بالجب والطاغوت. نعم. الخامسة قولهم ان الكفار الذين يعرفون كفرهم اهدى سبيلا من المؤمنين. السادسة وهي المقصود بالترجمة ان هذا لابد ان يوجد في هذه الامة كما تقرر - [00:13:11](#)

في حديث ابي سعيد لان الترجمة في هذا باب طائفة من الامة تعبد الاصنام او تعبد الاوثان وهذا يضاف الى حديث ابي سعيد. حتى يتبين الدليل لان هذه الامة لابد ان تتبع اهل الكتاب. يعني اليهود والنصارى وهؤلاء الذين - [00:13:41](#)

تفظلوا دين المشركين على دين المسلمين على دين محمد صلى الله عليه وسلم. هم من اليهود. فمعنى ذلك لابد ان يوجد في هذه الامة من يسلك هذا المسلك. هذا المقصود نعم. السابعة التصريح بوقوعها اعني عبادة - [00:14:11](#)

فالواثنان في هذه الامة في جموع كثيرة. يعني التصريح بهذا الحديث ان في عام من هذه الامة يعبدون الاصنام وجماعة منهم يتبعون المشركين. يكونون معهم. ومن اتبعهم فهو منهم نعم. الثامنة العجب العجيب خروج من يدعي النبوة مثل المختار - [00:14:31](#)

مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بانه من هذه الامة. وان الرسول حق. وان القرآن حق. وفيه ان محمدا خاتم النبيين ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح. وقد خرج المختار في اخر عصر الصحابة وتبعه فنام كثيرة. وقبله مسيلمة وسجاح - [00:15:01](#)

والانس والاسود العنسي وطليحة الاسد كلهم قبل المختار هذا. وبعده ايضا اه لا ينتهي الامر حتى يأتي كما كمال العدد الثلاثين الذين اخبر عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم واخرهم الدجال. الذي سيدعي النبوة ثم يدعي انه الرب الذي - [00:15:31](#)

ويرزق ويحيي ويميت. جعل الله ومع ذلك يتبعه من يتبعه. يتبعه خلق كثير واكثرهم النسا. جاء في بعض الاحاديث انه لكثرة من يتبع الانسان يمسك ان امه او اخته او اذا ويحبسها خوفا انها تتبعه - [00:16:01](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم من سمع به منكم فليأمن عنه. ينأى يعني يبعد لان له يقول يأتيه الرجل واثقا من دينه فلا يزال حتى يتبعه. لما يرى من الفتن ولهذا - [00:16:31](#)

يخرج اليه رجل من اهل المدينة وهو لا يدخل المدينة. ولا يدخل مكة. ولكنه يأتي وينصب خيامه قرب المدينة فترجع المدينة باهلها ويخرج اليه كل منافق. تبعه ويخرج اليه رجل - [00:16:51](#)

من اهل المدينة هو من افضل الناس. فاذا وصل الى مسلحيه او مقدميه او جنوده يسألونه اتؤمن بربنا؟ فيقول لا. اؤمن بالله جل وعلا. فيقول بعضهم لبعض اقتلوه. فيقولون الم ينهكم ربكم الا تقتلوا احدا دونه؟ فيذهبون به الى الدجال - [00:17:11](#)

فيقول تؤمنوا بي فيقول لا. اؤمن بالله. فيقتله. يقسمه قسمين ويمشي بين ثم يقول له قم فيقوم فيقول اتؤمن بي فقال لم ازدد بك الا بصرا فيريد ان يقتله مرة اخرى فلا يستطيع. فالمقصود ان هذا من البلاء من البلاء الذي يأتي به - [00:17:41](#)

ويأتي بشبه الجنة والنار ويقول هذا مع نار ومع جنة فمن اتبعه او في في الجنة التي يزعم وهي نار في الواقع. لانه جاء في الحديث ناره جنة ماء بارد - [00:18:11](#)

من ادركه فليغمض عينيه وليشرب فانه يجده ماء بارد. فعلى كل حال يعني فتنه عظيمة. ولهذا امرنا ان نتعوذ من فتنته في كل صلاة. من شدة الفتنة التي يأتي بها. وآآ - [00:18:31](#)

لا يدوم ذلك انما ينتهي قد قيل ان مدته اربعين يوم ولكن اول ايام تطول هي اول يوم من ايامه يكون سنة. سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف نضع بالصلاة؟ قال صلوا صلاة سنة يعني في هذا اليوم اقدروا لها يعني فتقدر - [00:18:51](#)

والملائكة واليوم الثاني يكون شهر. واليوم الثالث يكون اسبوعا ثم تعود الايام على ما كانت عليه. وهذا ايدان بانتهاء الكون. وزوال ولهذا لا ينفع الايمان عند ذلك. كما في صحيح مسلم ثلاث اذا خرجنا لا - [00:19:21](#)

اينفع نفسا ايمانها الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها. نعم. التاسعة بان الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل لا تزال عليه طائفة. العاشرة لقوله لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق منصورا. لا يظروهم من خذلهم ولا من - [00:19:51](#)

حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. وتبين ان المقصود بامر الله الريح التي تقبض كل مؤمن ومؤمنة. فيبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة. نعم العاشرة الاية العظمى انهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم. لان كلمة طائفة - [00:20:21](#) قد تطلق على واحد وقد تطلق على ثلاثة وقد تطلق على الجماعات. فالمقصود يعني انهم يعني قد يكون لهم قوة ويكون لهم كيان ودولة وقد لا يكون. قد يكون جماعات متفرقة. كما قال النووي - [00:20:51](#) يكون منهم الداعية ومنهم العالم الذي يعلم الناس ومنهم المجاهد ومنهم منفق في سبيل الله فيكون كلهم هم الطائفة المنصورة. نعم. الحادية عشرة ان ذلك الشرط الى قيام الساعة. يعني الشر الذي بعدهم. الى قيام الساعة وقيام الساعة - [00:21:11](#) هو نفخ النفخ في الصور. حتى تنتهي الدنيا ويموت كل حي. ثم الاخرة بالنفخة الثانية نعم الثانية عشر ما فيه من الايات العظيمة منها اخباره ان الله زوى له المشارق والمغرب. واخبر بمعنى ذلك فوق كما اخبر بخلاف الجنوب والشمال. واخباره بانه - [00:21:41](#) اعطي الكنزين واخباره باجابة دعوته لامته في الاثنتين. واخباره بانه منع الثالثة. واخباره بوقوع وانه لا يرفع اذا وقع واخباره باهلاك يعني ان هذه كلها آيات وعلامات ودلائل على النبوة دلائل لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بها ووقع كثير منها والذي لم يقع - [00:22:11](#) سيقع كما وقع غيرها. وقوله اذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة السيف وقع بقتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه. رضي الله عنه. لما قتل صار اولاً مقاتل بين المسلمين انفسهم. بين اهل الشام واهل العراق قتل - [00:22:41](#) فمنهم اللوف المؤلفة. ثم استمر الامر ولكنه يزيد مرة ويخف اخرى ويكون في مكان دون اخر. ولا يزال كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه واقع فيهم والمقصود الامة المستجيبة يعني المسلمة. والا - [00:23:11](#) كل من على وجه الارض من الجن والانس هم امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن امة كفر وامة اسلام. فقول هنا اذا وقع السيف في الامة لم يرفع الى يوم القيامة - [00:23:41](#) ياما يعني الامة التي استجابت له. رفعه يعني معناه انه لا يوجد قتل. فهذا لا يمكن بان الطائفة هذه تقاوت في سبيل الله. فمنها من يقتل وهي ايضا وغيرها يقتلون في سبيل الله الذين يجاهدون في سبيله لابد. وقد يكون بالفتن - [00:24:01](#) قتل بفتن. كما حذر من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. تكون فتنة القائم فيها خير الجالس فيها خير من القائم. والقائم خير من الماشي والماشي خير من الموضع - [00:24:31](#) واخبر انها من ادركها فليناً عنها وليبعد. وقالوا خير خير مال امرئ في ذلك الوقت غنم يتتبع بها شعف الجبال يفر بدينه من الفتن. نعم. قال واخباره باهلاك بعضهم بعضا وسبي بعض - [00:24:51](#) بعضا وخوفه على امته من الائمة المضلين. واخباره بظهور المتنبيين في هذه الامة. واخباره ببقاء الطائفة المنصورة وكل هذا وقع كما اخبر. مع ان كل واحدة منها ابعد ما يكون من العقول - [00:25:11](#) الثالثة عشر حصر الخوف على امته من الائمة المضلين. الرابعة عشرة المظلون هو كما قال ابن المبارك وغيره هم العلماء والامراء. هؤلاء هم الذين يتبعهم الناس. فاذا ظل العلماء ظل الناس تبعوا لهم. وقد مثل ينقسمون الى ظلال - [00:25:31](#) الى مهتدين فلا بد ان يكون لكل واحد اتباع فمن اتبع الظلال صار منهم الرابعة عشر التنبيه على معنى عبادة الاوثان. باب ما جاء في السحر قول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق. وقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت. قال - [00:26:01](#) عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان. وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع - [00:26:31](#) الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق حق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات - [00:26:51](#) وعن جندب مرفوع رضي الله عنه انه قال حد الساحر ضربة بالسيف. رواه الترمذي وقال الصحيح انه موقوف. وفي صحيح البخاري عن بجالة ابن عبدة انه قال كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:27:11](#)

ان اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال فقتلنا ثلاث سواحر. وصح عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت وكذلك صح عن جندب. قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال باب السحر. يعني ان السحر - [00:27:31](#) مناف للتوحيد. والسحر ينقسم الى اقسام. سحر حقيقي له حقيقة وله تأثير وله يعني طرق يتعلم ويعرف كيف يعمل به. وسحر قد يكون لا يصل الى هذا ولكنه سمي سحر لتشبهه بذلك. كما سيأتي - [00:28:01](#)

لانواع السحر وهو في الاصطلاح عقد وعزائم تكون بواسطة الشيطان والساحر كلاهما فيعتقد باذن الله جل وعلا ما اراد باذنه الكون في القدر لا باذنه الشرعي فهو عزائم وعقد ابخرة - [00:28:31](#)

قهوة اشياء يصنعها الساحر بواسطة الشيطان. يعني يتعاون الشيطان شيطان الجن وشيطان الانس على ايجاد ما يريدانه مما يكون في الانسان ونحوه فيمرض وقد يذهب بالعقل وقد يكون مميت - [00:29:01](#)

وقد يكون اقل من هذا. فذكره لانه لا ينفك عن الشرك. السحر الحقيقي لا بد ان يكون فيه طاعة الشيطان. والشيطان لا يطع الانسان حتى يأتي بما ينافي التوحيد اما ان يذبح له ذبيحة وقد مثلا يأمر بالذبيحة وتلقى في مكان. ويذبحها ويجعلها في - [00:29:31](#)

الذبيحة تكون له. او انه يأمر الساحر بامر مكفر. اما المصحف او يبول عليه او يدوسه باقدامه او ما اشبه ذلك وكل هذا يفعله السحرة. حتى احصل لهم مرادهم. وهذا كله كفر بالله جل وعلا. لهذا نقول انه لا ينفك عن الشرك - [00:30:01](#)

ولهذا صار حد الساحر انه يقتل ولكن هل يكتب من او يتابع او يستتاب؟ هذا فيه خلاف. ثم ذكر الادلة على هذا الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت وبين ان الجبت هو السحر. في قول عمر ابن الخطاب - [00:30:31](#)

رضي الله عنه وغيره من السلف. والحقيقة انه يدخل فيه السحر وغيره كما سبق. الجبت يدخل فيه الساحر الكاهن ان يكون جد من الجبت مؤمن بالجبت ويدخل فيه الشرك والمشرک والاصنام وغيرها ولهذا يقول - [00:31:01](#)

صاحب الصحاح الجوهرى رحمه الله يقول هي كلمة تجمع الشر كله. يدخل فيها الصنم اما الطاغوت فسبق بيانه وانه مأخوذ من الطغيان والانسان اذا ترك وطمعه الذي وضعه الله عليه صار طاغوتا. يعني كما قال ابن القيم الطاغوت هو - [00:31:21](#)

تجاوز العبد حده وحد العبد ان يكون عبد. اما اذا خرج عن العبودية صار طاغوتا ولكن هذا يكون في امور ثلاثة فقط. يكون في العبادة ويكون في الطاعة وفي الاتباع - [00:31:51](#)

فمن اتبع احدا على غير بينة وامر بما بخلاف الشرع وقد عبد الطاغوت واتبع الطاغوت. وكذلك اذا اتبع معبودا مخلوقا من المخلوقات وعبد او قدم له ان العبادة فقد امن بالطاغوت وكفر بالله. وكذلك الطاعة يعني العبادة - [00:32:11](#)

الاتباع والطاعة كونوا في هذا ثم السحر له حقيقة ويؤثر هذا القول الصحيح وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما في الصحيح عائشة انه سحره احد اليهود فصار يخيل اليه انه يصنع الشيء ولا يصنعه ثم - [00:32:41](#)

شفاه الله جل وعلا كما في الصحيحين. قال لعائشة الم تعلم ان الله شفاني فقد اتى اتيان الي وهو نائم. فجلس احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه. فقال احدهما ما - [00:33:11](#)

ما بالرجل قال فيه طب والطب هو السحر. قال من طب قال لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطة وجف في في جف طلع نخلة ذكر في بئر ذروان ذي روان يعني - [00:33:31](#)

في مشط ومشاطة. المشط يعني الذي يمشط به الشعر والمشاطة التي تساقط من الشعر وجف نخلة الذكر يعني الكافور الذي تلقى منه فجمعها في هذا والقاهها ووضعها في البئر حتى لا يقدر عليها - [00:33:51](#)

شفاه الله جل وعلا من ذلك. فقالت له عائشة انا استخرجته؟ قال اما الله جل وفاق الشيباني وكرهت ان يكون في فتنة للناس فامر بالبئر ان تدفن السحر يعني حقيقة او لا - [00:34:21](#)

الا من خرج من الدين الاسلامي. وسيأتي ان منه اقسام مثل ما يسمونه العطف او محبب او ما اشبه ذلك. الذي يحب الرجل الى زوجته او يحب الزوجة الى زوجها او ما اشبه ذلك. ومنه - [00:34:41](#)

المفرق بين الاحبة. يفرقون به بين المرء وزوجه. فيبغض هذا الى هذا. كما انه وقد يحب هذا الى هذا وكل ذلك باذن الله وهو من

السحر الحقيقي الذي اذا فعله الانسان خرج به - [00:35:01](#)

من التوحيد وصار في ضمن المشركين نسال الله العافية. ثم حده كما قال في حديث جندب انه ظربة بالسيف او ظربه بالسيف جاء هكذا مرة ظربة يعني ظربة بالشعيب يعني حتى يقتل ومرة انه يظرب بالسيل يعني هذا حده - [00:35:21](#)
جندب قيل انه جند ابن عبد الله وقيل ابن البجلي وقيل غيره. قد جاء في الحديث انه قال جندب وما جندب يضرب ضربة فيكون امة وحده. ووقع هذا في زمن - [00:35:51](#)

في احد خلفاء بني امية لو كان رجل ساحر يلعب امام الناس لو بقرة يدخل من اه دبرها ويخرج من فمها. فرآه جندب فلما صار من الغد جاء بالسيف مشتتلا عليه. وكان يضرب البقرة يقتلها ثم تقوم حية - [00:36:11](#)
وهذا كله تصوير للناس يعني فيما يرون في مرأهم فقط فقال جل وعلا يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. يعني انه تخييل. فلما صار من الغد اتى مشتتلا على سيفي فلما اقبل يلعب لعبته ظربه وقال احبي نفسك ان كنت صادقا آآ - [00:36:41](#)
يقولون هذا الاشارة الى هذا قوله يضرب ضربة فيبعث امة وحدها لانه هو الذي انكر المنكر. وقام به امثالاً لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعني ذكر الحديث الذي - [00:37:11](#)

في حديث عمر رضي الله عنه ارسل اليهم ان اقتل كل ساحر وساحرة. يقول فقتلنا ثلاث سواحر يعني نسا المرأة لا يجوز قتلها في الحرب والقتال والجهاد ولكن هذا يدل على الردة - [00:37:31](#)
انها مرتدة وخرجت من دينها. وهذا دليل على كفر الساحر. انه ساحر والمرتد لا يترك اما ان يرجع الى دينه او يقتل ولكن الساحر هل يستتاب؟ هذا فيه خلاف بين العلماء كثير منهم يقول - [00:37:51](#)

لا يستتاب. في هذا الحديث ولان السحر تعلم يتعلمه والمتعلم للشئ ما يتركه لان التوبة هي ترك ما كان عليه. فكيف يترك شيئاً تعلمه؟ فيكون قد اه ثبت في قلبه وفي نفسه فيقتل لاجل ذلك وبعضهم يقول الستات اما الستات استتابته وقد - [00:38:11](#)
وقع ايضا قضايا منها الصحابة ومن السلف عدم الاستتابة منها قصة عمر بهذه انهم ما استتابوا هذه السواحل الثلاث وكذلك حفصة حينما كان لها جارية اعتقدها عن دبر يعني بعد موتها. فاستبقت موتها فسحرتها - [00:38:41](#)
انها تموت حتى تعتق. امرت بقتلها. وكذلك جندب. الى ان الثلاثة الذين يقولون يقول احمد عن ثلاثة من الصحابة هم عمر وابنته حفصة وجند ابن عبد الله البجلي اذا كان هو لان جندب في عدد من الصحابة اسمه جندو. هذا يقول مثل ما قال الامام احمد - [00:39:11](#)

ومذهب الامام احمد انه يقتل بلا استتابة كما في هذه القضايا والنصوص وآآ كذلك الاية تدل على قوله جل وعلا اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان - [00:39:41](#)

ولكن الشياطين كفروا ويعلمون الناس السحر. وما انزل على الملكين بباب لهاروت وممرت الى اخر الايات. وفيها ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق. والذي ليس له في الاخرة من خلاق يكون كافرا - [00:40:01](#)

خاسرا لان الخلاق معناه الدين الذي يثاب عليه ولا دين له ولا اثابة عليه. ومن كذلك ومن كان كذلك فهو من الخاسرين. نعم. باب ما جاء السحر. السحر في اللغة عبارة عما خفي ولطف سببه. ولهذا جاء في الحديث ما خفي - [00:40:21](#)
ولاطف سببه. وذلك انه يخفى على كثير من الناس ولا يعرف ما السبب نعم. قال ولهذا جاء في الحديث ان من البيان لسحرا. وسمي السحور سحورا لانه يقع خفيا اخر الليل. السحر. يقع في السحر الذي هو اخر الليل. وسحور - [00:40:51](#)
لانه يكون كثير من الناس نائم في هذا الوقت. وقال تعالى سحروا اعين الناس اي عنهم علمهم. لما كان السحر من انواع الشرك اذ لا يأتى السحر بدونه. ولهذا جاء في الحديث ومن سحر فقد اشرك. ادخله المصنف في كتاب التوحيد ليبين. الحديث الذي ذكر يعني يقول - [00:41:21](#)

ان من البيان لسحرا. اختلف العلماء فيها هل هو على من باب الذم او من باب المدح اهل الادب يقولون انه من باب المدح. لان صاحب البيان والفصاحة والبلاغة قد يزين الشئ الباطل. فيخيل للسامع انه حق. وبالعكس - [00:41:51](#)

ويقولون السبب يبين هذا. يعني لكن اهل الادب يقولون لا على بيان هذا من باب المدح وليس من باب الذنب. المحدثون يقولون من باب الذم. لانه على هذا طريقه. و - [00:42:21](#)

سبب انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من العرب ثم افتخر تعلني كذا واني كذا. وفلان يعرفني. يعرف ذلك. فتكلم كلاما يدل على وقال فيه والله ما كذبت. ما بعد تكلم كلاما يدل على - [00:42:41](#)

مدحه. وقال والله ما كذبت ولكني رضيت فقلت احسن ما ما اعرف. وغضبت تبت فقلت اسوء ما كنت اعرف. فقال ان من البيان لسحرا. يعني ان الانسان اذا كان عنده فصاحة وبلاغة - [00:43:11](#)

قد يغلب من ليس كذلك بفصاحته وبلاغته ويسحر الناس يعني سيكون هذا من باب الذنب. وهذا هو الظاهر. نعم. قال لما كان السحر من انواع الشرك اذ لا يتأتى السحر بدونه ولهذا جاء في الحديث ومن سحر فقد اشرك ادخله المصنف في كتاب التوحيد ليبين ذلك - [00:43:31](#)

فتحذيرا منه كما ذكر غيره من انواع الشرك. يعني تحذيرا منه يعني ليشرح التوحيد ويبيئه لانه يبين التوحيد بما يضاذه. فالشيء فالاشيا تتبين بارادها ويذكر المكملات ويذكر المنقصات ويذكر المضادات - [00:44:01](#)

التي تذهب بالتوحيد كله. فكل صنيعه من هذا الباب. نعم. قال ابو محمد المقدسي في الكافي السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والابدان. فيمرض ويقتل ويفرق وبين المرء وزوجه. ويأخذ احد الزوجين عن صاحبه. قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به - [00:44:31](#)

اين المرء وزوجه؟ وقال سبحانه قل اعوذ برب الفلق الى قوله ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفتن في عقدهن ولولا ان للسحر حقيقة لم يؤمر بالاستعاذة منه. وروت عائشة رضي الله عنها وارضاه ان النبي صلى الله - [00:45:01](#)

عليه وسلم سحر حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله. وانه قال لها ذات يوم اتاني ملكان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال ما وجع الرجل - [00:45:31](#)

قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن اعصم في مشط ومشاطة في جف طلعة ذكر في بئر ذي اروان. رواه البخاري انتهى. وقد زعم قوم من المعتزلة وغيرهم ان - [00:45:51](#)

هذا هو اشد السحر. يعني اذا كان الانسان يخيل له ان له انه يفعل الشيء ولم يفعله هذا هو اشد انواع السحر. وقد يشفى الانسان منه وقد لا يشفى وقد ولكن اذا احرق - [00:46:11](#)

السحر واخرج بطله مفعوله. وقد يبطل مفعوله بكلام الله بالرقى والشرعية فهي تضاد علاجه يكون نوعان. علاج طبيعي بابطاله واخراجه واحراقه وعلاج روحاني قراءة المعوذتين والفاتحة واية الكرسي وغير ذلك من الايات التي - [00:46:31](#)

جعلها الله شفاء وليس كل احد يكون مؤثرا في قراءته نعم. قال وقد زعم قوم من المعتزلة وغيرهم ان السحر تخييل لا حقيقة له. وهذا ليس بصحيح على اطلاقه؟ بل منه ما هو تخييل ومنه ما له حقيقة كما يفهم مما تقدم - [00:47:11](#)

ما جاء في قصة موسى يخير اليه انها تسعى لما القوا حبالهم وعصيهم تشبها عن بالاية التي جاء بها موسى فامر الله جل وعلا ان يلقي العصا فالتقمت الحبال والعصي التي في الوادي. وهي على وظعها لم تتغير. نعم. قال المصنف - [00:47:41](#)

رحمه الله وقول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. اي ولقد علم اليهود الذين استبدلوا السحر عن متابعة الرسل والايامن بالله لمن اشتراه اي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله ومتابعة رسله. ما له في الآخرة من خلاق. قال ابن - [00:48:11](#)

عباس من نصيب قال قتادة وقد علم اهل الكتاب فيما عهد الله اليهم ان الساحر لا له في الآخرة. وقال الحسن ليس له دين. فدلّت الاية على تحريم السحر. وهو كذلك بل هو محرم - [00:48:38](#)

في جميع اديان الرسل عليهم السلام. كما قال تعالى ولا يفلق الساحر حيث اتى واستدل بها بعضهم على تحريم تعلمه لعموم قوله لمن

اشتراه يدل عليه قوله تعالى فيتعلق منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وقد نص اصحاب احمد الذي ويتعلم ما يضرهم ولا ينفعهم - [00:48:58](#)

يضرهم ويضرهم ولا ينفعهم. فاذا يكون تعلمه حرام. وآآ اليهود اعتقدوا ان سليمان ساهر وانه سخر ملوك الجن بسحر والشياطين يعلمون السحر. فكتبوا في كتب السحر ودفنوها فلما مات سليمان عليه السلام استخرجوها للناس واوهموه - [00:49:28](#)
ان سليمان ساهرا فاتبعت اليهود هذا الذي قائلته الشياطين وتلته قال الناس كما قال الله جل وعلا واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملكين ملكين يقال انهما ملكان - [00:50:08](#)
فانزلا الى الله اعلم وقيل ابو القران ملكين ان يكون من بني ادم والله اعلم قال وقد نص اصحاب احمد على انه يكفر بتعلمه وتعليمه. وروى عبدالرزاق عن صفوان ابن سليم - [00:50:38](#)

وكذلك الرضا به وعمله. بان يؤجل الساحر انه يسحر له ليس منا من سحر ولا من سحر له. الذي يسحر له او يسحر يكون داخلا في ذلك ولو لم تعلم السحر. لان الراضي بالفعل كالفعل. تماما. ولهذا يخبرنا ربنا جل وعلا - [00:50:59](#)
الا عن اليهود يتكلم رجل منهم ويكون الحكم لهم لانهم يرون بهذا. كما قالوا ان الله الفقير ونحن اغنياء. وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن الاغنياء. هذا اللي قاله رجل واحد منهم - [00:51:29](#)

ومع ذلك نسبه لليهود لانهم راضون بهذا. وكذلك قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة. واللت ايديهم بما قالوا فله عدد منهم واحد لكنهم راضين بهذا. فكذلك الانسان الذي وبالمنكر لا يكون حكمه كذلك. آآ الذي مثلا يفعل السحر او يأمر السحر - [00:51:49](#)
انه يسحر له يكون مثل الساحر. حكمه حكمه. نعم. قال وروى عبدالرزاق عن صفوان ابن ابن سليم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم شيئا من السحر قليلا كان او كثيرا كان اخر - [00:52:19](#)

عهده من الله. وهذا مرسل. واختلفوا هل يكفر الساحر او لا؟ فذهب طائفة من السلف الى انه وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد قال اصحابه الا ان يكون سحره بادوية وتدخين وسقي شيء - [00:52:39](#)
يضر فلا يكفر. وقيل لا يكفر الا ان يكون في سحره شرك فيكفر. وهذا قول الشافعي وجماعة. نعم. قال الشافعي رحمه الله اذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحر. فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما - [00:52:59](#)

افتقده اهل بابل من التقرب الى الكواكب السبعة. وانها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر. وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقد اباحته كفر. وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف. فان من لم يكفر لظن - [00:53:19](#)
انه يتأتى بدون الشرك وليس كذلك. بل لا يتأتى السحر الذي من قبل الشياطين الا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب. ولهذا سماه الله كفرا في قوله انما نحن فتنة فلا تكفر. وقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. وفي حديث - [00:53:39](#)

رواه رازين. الساحر كافر. وقال ابو العالية السحر من الكفر. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما نحن فتنة فلا تكفر. وذلك انهما علما الخير والشر الكفر والايمان - [00:54:09](#)

اليس الملكان علما وذلك انهما علما الخير والشر الكفر والايمان فعرف ان السحر من الكفر. وقال ابن جريج في الاية لا يجترئ على السحر الا كافر واما سحر الادوية والتدخين ونحوه فليس بسحر وانما سمي سحرا وانما سمي - [00:54:32](#)
سحرا فعلى سبيل المجاز كتسمية القول البليغ والنميمة سحرا. ولكنه يكون حراما لمضرته وبعزر من يفعله تعزيرا بليغا. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت. تقدم الكلام عليها في الباب الذي قبله. ووجهه ايرادها هنا ظاهر - [00:55:03](#)

ان السحر من الجبت. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المصنف رحمه الله قال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان. هذا الاثر رواه ابن ابي حاتم وغيره وفيه معرفة الجبت والطاغوت. والفرق بينهم - [00:55:33](#)
يعني ان هذا فرد من افراد الجبت والطاغوت. وليس هو كل الجبت والطاغوت. وهكذا يعني كان السلف من الصحابة وغيرهم يفسرون الاية بجزء معناها حسبي حسب ما ينتفع السامع بذلك. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وقال جابر الطواغيت -

[00:55:53](#)

كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. هذا الاثر رواه ابن ابي حاتم بنحوه اولا عن وهب بن منبه انه قال سألت جابر بن عبدالله عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون اليها. قال ان في - [00:56:23](#)

سهينتا واحد وفي اسلم واحد وفي هلال واحد وفي كل حي واحد. وهم كهان تنزل عليهم الشياطين قوله قال جابر هو ابن عبد الله. غير السحرة. فالكاهن غير الساحر. الكاهن هو - [00:56:43](#)

الذي يتلقى المعلومات من الشيطان في الامور الغيبية والامور التي قد تكون مستقبلا والمستقبلة هو الشيطان يأخذها من الملائكة. الذين يكونون في السحاب لانه كما جاء وصفهم يركب بعضهم بعضا يستمعون الى الملائكة يتحدثون بالامر الذي يأمرهم - [00:57:03](#)

الله جل وعلا به فيخطف الذي هو اعلى الكلمة التي سمعها ويلقيها على من تحتبس شرق وكذلك الذي تحته يلقي على من تحته الى ان تصل من في الارض فيذهب بها مسرعا الى - [00:57:33](#)

كاهن ويقرها في اذنه ويكذب معها مئة كذبة. حتى يصدق يعني بهذه الكلمة التي جاءت من الحق يعني بالملائكة. فيفتتن الناس وهذا من العجائب كيف تتصدق مئة كذبة لاجل كلمة واحدة؟ كانت من ولا يعتبر الكذب - [00:57:53](#)

يعني ثم هذا كان في قبل البعثة كثيرا يعني اجتماع فراق الشياطين. كما ذكر الله ذلك عن الجن. وانكن نستمع وانا كنا نقعد من نعم يعني يعني انه كان رجال منا يعودون برجال وانه كان رجال - [00:58:23](#)

ان الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم الى اخر خبر الذي انهم كانوا يعني يقولون وجدنا السماء ملئت حرسا شديدا وشهبا. وانا كنا نقعد من المقاعد للسم من يستمع الان يجد له شهبا رصدا. يعني ما يستطيع. لانه لما اوحى الله جل وعلا - [00:58:53](#)

الى نبيه حرس السماء اشد الحراسة. فمن اراد ان يستمع رومي بالشهاد وكثرت الشهب حتى يعني لفتت نظر الناس العرب قالوا هذا امر حدث وهو ان زوال الدنيا ونهايتها كل امر من الامور. وكذلك الجن لما رأوا هذا - [00:59:23](#)

قالوا هذا لابد ان فذهبوا يضربون في البلاد ويبحثون فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قول انه لما حدث ذلك يعني كثرة الرمي في في الشهب يعني التي تنطلق - [00:59:53](#)

من النجوم يعني ارسل الشيطان جنوده ويبحثون فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بوادي نخلة اه يقرأ القرآن لما سمعوه قال هذا هو قالوا هذا هو السبب عرفوا انها حرس السماء حتى لا يسترق احد من الجن الشياطين كلمة - [01:00:13](#)

من القرآن فيأتي بها الى صاحب الكاهن فيقال ان هذا من هذا ان القرآن من هذا الجنس حماية من الله جل وعلا للوحي الذي ينزله على نبيه صلى الله عليه وسلم - [01:00:43](#)

ثم لما انتهى نزول الوحي يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عادت الامور على ما كانت عليه. فالناس الان يشاهدون الرمي ولكن الكهانة بطلت في العرب التي كانت - [01:01:03](#)

انها كانت مطلوبة ومعروفة عندهم. واذا كان عندهم عند القبيلة كائنا فرحوا به اشد الفرح. وصاروا يتفاخرون به ويتحاكمون اليه لانهم يأكلونه يعرف الاشياء ويعرف وكل هذا من امور الجاهلية - [01:01:23](#)

وامور الكفر والشرك بالله جل وعلا. وقد ابطالها ربنا جل وعلا وله الحمد. نعم. قوله قال هو ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام ابو عبدالله الانصاري ثم السلمى بفتحيتين صحابي جليل ابن - [01:01:43](#)

بني سلمة او سلمية. سلمة وسليمة وفيه بنو سلمة بالكسر وبالفتح. نعم. نعم قال صحابي جليل ابن صحابي جليل مكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة بعد السبعين وقد كف بصره - [01:02:03](#)

وله اربع وتسعون سنة. قوله الطواغيت كهان الى اخره. المراد بهذا ان الكهان من الطواف لا انهم الطواغيت لا غير وقوله كان ينزل عليهم الشيطان اراد الجنس لا الشيطان الذي هو ابليس فقط - [01:02:24](#)

بل تنزل عليهم الشياطين ويخاطبونهم ويخبرونهم ببعض الغيب مما يسترقونه من السمع فيصدقون مرة ويكذبون مئة. قوله في كل حي واحد الحي واحد الاحياء. وهم القبائل اي في كل قبيلة من قبائل العرب كاهن يتحاكمون اليه. وقد يكون اكثر ايضا. يقول واحد وقد يكون - [01:02:47](#)

رجل وقد هنا امرأة وقد تكون رجل وامرأة الى ذلك. فهم كثيرون في الجاهلية نعم. قال يتحاكمون اليه ويسألونه عن الغيب.

وكذلك كان الامر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم - [01:03:17](#)

فابطل الله ذلك بالاسلام وحرصت وحرصت السماء بالشهب. ومطابقة هذا الاثر للترغيب ظاهر من جهة ان الساحر طاغوت من

الطواغيت اذ كان هذا الاسم يطلق على الكاهن فالساحر اولى لانه اشر واخبث - [01:03:37](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع موبقات. قالوا يا

رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر. وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق. واكل الربا - [01:04:00](#)

او اكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف. وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات. هكذا اورد السبع الموبقات. الموبقات يعني المهلكات.

ولكن هل الموبق سبع فقط؟ لا. حقيقة هذا لا يدل على الحصر وقد اختلف العلماء في الذنوب هل فيها كبير وصغير - [01:04:20](#)

والصحيح ان فيها كبير وفيها صغير. لقول الله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. كفر عنكم سيئاتكم وفي هذا الحديث يقول

السبع الموبقات لان كانها المعهودة وقد اختلف هل - [01:04:50](#)

محصورة في سبع او في سبعين او في اكثر قد جاء في رواية ان ابن عباس لو قال هي الى السبع مئة اقرب منها الى السبع. وقد

عدها بعضهم واوصلها الى سبع مئة او اكثر - [01:05:10](#)

والفوا فيها مؤلفات سموها الكبائر والصحيح انه فيهم فرق بينها وبين الصغائر - [01:05:30](#)